

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (713)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين هذا المجلس السابع

عشر بعد الثلاث مئة بتدارس احاديث رياض الصالحين نعم سم بالله - 00:00:01

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم

اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى بباب تحريم الهجران بين المسلمين - 00:00:30

من فوق ثلاثة ايام الا لبدعة في المهجور او تظاهر بفسق او نحو ذلك. نعم تحريم التهاجر بين المسلمين يخرج به التهاجر بين مسلم

ومرتد بان المرتد غير مسلم من باب اولى التهاجر بين مسلم وكافر - 00:00:50

التهاجر بين هؤلاء وهم ليس محرما لانه لاجل الدين والتهاجر هو النزاع والخصام وهو عدم السلام يعرض هذا ويدبر هذا الا

لمصلحة شرعية فانه مأذون به من غير تحديد - 00:01:16

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم في هجر الثلاثة الذين خلفوا امر بهجرهم حتى هجرواكم؟ خمسين ليلة. دل ذلك على ان الهجر

مأذون به اذا كان لمصلحة شرعية - 00:01:42

وانما يمنع الهجر اذا كان لحظ النفس فما كان لحظ النفس فانه ممنوع ولا يؤذن به وكذلك لمن اظهر الفسق لا يصح

هجرانه ان مظاهر الفسق يصح هجرانه حتى يترك هذا الموجب لهجرانه وهو باظهار الفسق - 00:01:59

ونحوه مثل باظهار المظالم فان هذا يهجر في دين الله حتى يرتد وينبغي ان يعلم ان الهجر ليس مقصودا لذاته وانما الهجر وسيلة

شرعية لردع العاصي عن معصيته والمبتدع عن بدعته - 00:02:22

والمفسد عن افساده وانما رخص الهجر لحظ النفس بما لا يزيد عن ثلاث ليال. والمؤلف رحمة الله عبر بالايات تجوز منه لان الليالي تتبع

الايات وسياطي الحديث لا يحل لامر مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - 00:02:44

الثلاث هنا ثلاث ليالى وليس اياما والمعنى متحصل في الايام والثلاثة لان الشارع بذلك اعطى لمن غضب شيئا من حظ نفسه حتى

تهدا وتسكن وتعود الى رشدتها ويتأمل بعد فورة الغضب وغليانه - 00:03:10

فان الغضب يفور بالنفوس والقلوب كما تفور القدور بما فيها من تحت اه النار من تحتها نعم. احسن الله اليك قال الله تعالى انما

المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. وقال تعالى ولا تعاونوا على الاثم - 00:03:32

العدوان نعم في قول الله جل وعلا انما المؤمنون اخوة هذا اسلوب وحصر الاخوة بالايمان واسبابه وبه تزول اسباب الاخوة

بغيرها الا بحقها وبالالها كاخوة النسب واخوة الجيرة وما يتعلق بها - 00:03:57

وفي قوله جل وعلا انما من الاخوة فاصلحوا بين اخويكم ان الهجران سبب لعدم الصلاح وان ضده وهو الصلاح الذي امر به المؤمنون

الامر بالشيء في شرع الله نهي عن ضده - 00:04:23

وليس بالضرورة النهي عن شيء امر بظده الا ما دعت اليه الشريعة في ادلتها او في اصولها لقول الله جل وعلا ولا تعاونوا على الاثم

والعدوان من التعاون على الاثم الهجران - 00:04:45

ومنه ان يعين غيره على هجران اخيه لما بينهم من حظاظات وحزارات وتحزبات وفيه عداون ايضا لانه انتقل الذنب من كونه في

نفسه الى غيره والاثم المعصية والعدوان معصية وزيادة. نعم - 00:05:02

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا صبروا ولا تبغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله

اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه - 00:05:27

فوق ثلاث متفق عليه. نعم واللي بعده. وعن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان اهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام - 00:05:47

متافق عليه. في حديث ايه انس وابي ايوب نهيه عليه الصلاة والسلام في حديث انس وقد مضى نهى عن التقاطع والتقاطع هو من دروب الهجران وان كان التقاطع يكون في الارحام - 00:06:13

واعظمه واسنه وافظه في عقوق الوالدين ولا تدابروا والتدارب كل يلقي الاخر دبره اعراضا عنه وكونوا عباد الله ولا تبغضوا لان البغض البغض في النفس القلب ولا تحاسدوا وهذا هو المرض الخبيث الذي افسد على الناس عيشهم. فلم يهنووا به - 00:06:34 وكونوا عباد الله اخوانا. فقوله وكونوا عباد الله اخوانا يفسروا قول قول الله جل وعلا انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلاث. اخاه اخوة الدين - 00:07:03

فوق ثلاث ليالى وفي حديث ابي ايوب لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليلتقيان فيعرضه هذا وخيرهما الذي يبدأ اخاه بالسلام فمن بدأ اخاه بالسلام فقد اسقط - 00:07:20

عنه اثم وذنب الهجران فان رد الثاني رد السلام كذلك سقط عنه دم الهجران. دم الهجران وكان الذي بدأ بالسلام خير من الثاني الذي لم يبدأ به فان سلم ولم يرد الثاني فيبقى الهجران والقطيعة على الثاني والاول ازالها بالسلام - 00:07:40 والسلام بصورة سواء سلاما مباشرا او سلاما بالمحاجة او بالمعانقة او بالسلام اللفظي الذي يزيل هذا الهجران وفيه ان الهجران محرم وانه سبب الاحتباس عملي هذا الهاجر والمهجور ان وطأه عليه - 00:08:06

وان الهجران يزول بالسلام والقاء التحية ولا يلزم بذهاب الهجران الترداد عليه ليلا ونهارا او في كل اسبوع انما حده السلام كما ان حد الوصول للرحم المشاركة في افراحهم وفي اتراحهم هذا حده الادنى وما زاد عليه فهو من السنن. نعم - 00:08:30

الله اليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناه فيقول اتركه - 00:08:59

هذين حتى يصطاح رواه مسلم. وهذا فيه فضيلة يوم الاثنين والخميس بانهما يومان تعرضان فيهما الاعمال على الله. اعمال العباد ولهذا استحب في الاثنين والخميس ان يصومهما المؤمن لان الله يحب عبادة الصوم - 00:09:21

ويحبها جل وعلا لان الصوم له وهو يجزي به فرضا كان او نفلا وبالتالي اذا عرضت الاعمال وفيها الصوم احب الله ذلك يرجى الله امر المتهاجرين يقول لملائكته اخروا هذين حتى يصطاحا - 00:09:46

ودل الحديث على انها لا تعرض اعمالهم على الله لا انها لا تقبل ولكنها لا تعرض لوخامة هذا الهجران حتى يصطاح ومن الاصطلاح السلام والدعاء في ظاهر الغيب وازالة الشحناه - 00:10:05

عن النفس لو من طرفك انت ان كان من طرفي هو بقي هذا الامر في نفسه تحملوا جريرته وكذلك لو كان هو المعتدي والظالم فانك عفوك اكمل وعدم عفوك واخذك - 00:10:23

عدم عفوك واخذك حقك مما يجوز لك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين والغفو اعظم اجرا واسمح دربا واسل لسخائم النفوس وسخائم الصدور نعم احسن الله اليك. وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - 00:10:43

قد يأس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب. ولكن بالتحريش بينهم رواه مسلم والتحريش الافساد وتغيير قلوبهم وتقاطعهم. هذا حديث جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري الخزرجي رضي الله - 00:11:13

عنه وعنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب دل على شأن الصلاة وهي ان الصلاة لله مانعة من كثير من الشرور. ومنها اتباع خطوات الشيطان وعبادته - 00:11:34

ولكن في التحريش بينكم وهذا تسلیم للمصلين من ان يعبدوا الشيطان. فان تركوا الصلاة خرج اليهم الشيطان في شركه تكبیره

وصغريه دقيقه وجليله والتحريش هو افساد بين الناس بایغار الصدور - 00:11:56

واثارتها واثارة النعرات وحظوظ النفس حتى يمتلى قلبه غيظا على هذا الذي هاجر وهذا الامر يزداد بل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها من علامات الساعة التي اذا وقعت تكاثرت - 00:12:20

وهي ماذ؟ الشحناء في الصدور والبغضاء في القلوب الحالة فتن حادة لا تحلق الرأس ولكن تحلق الدين هذا ما يجب على المؤمن ان يجاهد نفسه تجاه ذلك. وقد سبق لنا - 00:12:40

فضل من اسل سخيمة صدره على اخوانه او نام وقد اباح وحل اخوانه وسلم صدره منهم. هذا هنئ بالدنيا بروح الایمان وحلاؤته وطمأنينة وانشراح صدره به قبل ان يهنا يوم القيمة بعفو رب و مغفرته - 00:12:57

وجنته كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو ابن عاصي رضي الله عنهما نعم. احسن الله اليك. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:17

لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فمات دخل النار. رواه ابو داود بساند شرط البخاري. اعوذ بالله. هذا وعيid اخر الوعيد الاول في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يحل ان يحرم - 00:13:31
ولا يحل من الفاظ النهي موادها كثيرة في الاadle لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلاث لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تصوم وزوجها حاضر الا باذنه - 00:13:56

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تساور الا مع ذي محرم كل هذه من صيغ النهي التي صدرت انه لا يحل ذلك نفي حله لاثبات ظده وهو حرمته - 00:14:13

ومن هجر اخاه سنة من هجر اخاه سنة اي فوق ثلاثة ايام. استرسل مع مع حظ نفسه بغير سبب شرعي فمات دخل النار. فدل على ان الهجران من كبائر الذنوب - 00:14:30

توعد عليه بالنار والذي يدفع الهجران كما سبق هو السلام لا يلزم ان تحلهم مما في نفسك عليه وانما تسلم والا تتجارى مع اهواك في بغضائك وفي حنفك وفي صدرك عليه - 00:14:50

ان تجدد منه الشر كله الى ربه جل وعلا لك ان تنتصر لنفسك بقدر ذلك ولا تفجر لا تتزايد في انتصارك لحظ نفسك نعم احسن الله اليك. وعن ابي خراش على حديث ابي فراش - 00:15:11

بقي حادثان للباب. نعم. هنا نجعلهما ان شاء الله في الدرس القادم. اسأل الله جل وعلا ان يمنحك ويايامكم الفقه في دينه. وان يرزقنا ثباتا عليه وان يختتمه لنا بخاتمة السعادة. وخاتمة الایمان وهو راض عنا غير غضبان. كما نسألة - 00:15:29

جل وعلا بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ووالديكم ولما شايخنا وولاتنا وذرارينا وعموم المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:49

يقول اخونا فيه اخوان متهاجران يلتقيان في المجامع العامة فيتسالمان ربما تعالى قال لكن لا يدخل هذا بيت هذا ولا هذا بيت هذا هنا اتوا بالحد الدادنى الدافعي لاثم الهجران - 00:16:08

لكن يبقى الكمال وهو ما زاد على ذلك ومن بدأ اخاه بالسلام وبدأ بما يتبع السلام من الاقرام فهو افضل والا فانتفي عنهم حكم الهجران. واذا كانا يفعلان ذلك امام الناس اتقاء لمذمتهم - 00:16:45

هذا من العمل الذي اريد به غير وجه الله وان ما اريد به الناس فدخل في الرياء والعياذ بالله نعم سـمـ ايـهـ اـكـثـرـ مـنـ خـمـسـ اـيـامـ وـعـشـرـ اـيـامـ ايـنـعـمـ - 00:17:06

وبقي في نفسك له شيء. نعم ما هو الهجران؟ الهجران كما قال عليه الصلاة والسلام يلتقي هذا ويلتقي هذا في عرض هذا عند الالقاء الاعراء الهجران عند الالقاء. فاذا حصل فيه السلام ولو بعد مدد انتفي حد الهجران بهذا - 00:17:31

والله اعلم سـمـ لا الاعمال في الاثنين والخميس ما جاءت الشريعة به لا انها افضل من حيث العموم. ما جاءت الشريعة به ومنه الصيام ومنه جنس الاعمال لكن لا يخصص - 00:17:55

زمانا بعبادة ما لم تأتي الشريعة بتخصيصها بتخصيصه بها والله اعلم. نعم جاء فيها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حث على صيام الايام الثلاثة من كل شهر - [00:18:17](#) حث على ان تكون في الايام التي يكون في لياليها القمر بدر و هي ايام البيض وحديثها فيه كلام لاهل العلم. لكن يستأنس به بما جاء في حديث رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:18:40](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوصاه او انه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث وانا اصوم ثلاثة ايام من كل شهر والله اعلم. نعم ها سـ - [00:18:55](#)

نعم. لا واحد واحد بـس واحد انت والحمدات تتشاكون بالتفريق بالتفريعات على الاسئلة لكنني بوقف لكم ان شاء الله واحد وبـس اذا جاء متـنـفـلـ سـوـاءـ كانـ يـقـضـيـ صـلـاتـهـ منـ فـرـضـ اوـ كـانـ مـتـنـفـلـاـ. وـدـخـلـ الـمـسـجـدـ مـنـ فـاتـتـهـ الـجـمـاعـةـ - [00:19:08](#) فـلهـ انـ يـصـلـيـ هـذـاـ المـفـتـرـضـ خـلـفـ الـمـتـنـفـلـ لـهـ ذـلـكـ. وـكـذـلـكـ الـعـكـسـ انـ يـصـلـيـ الـمـتـنـفـلـ خـلـفـ الـمـفـتـرـضـ فـاـنـهـ يـسـوـءـ اـخـتـلـافـ الـنـيـتـيـنـ فـيـ الـصـلـاـةـ اـنـ مـعـاـذـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ يـصـلـيـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـلـاـةـ الـعـشـاءـ - [00:19:38](#)

ثـمـ يـرـجـعـ إـلـىـ قـوـمـهـ فـيـ بـنـيـ سـالـمـ بـنـ عـوـفـ يـصـلـيـ بـهـمـ الـعـشـاءـ وـشـ الـلـيـ مـعـاـذـ؟ـ نـافـلـةـ وـلـقـوـمـهـ مـنـ وـرـائـهـ فـرـضـ فـصـحـ خـلـافـ الـنـيـةـ بـيـنـهـماـ وـكـذـلـكـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:20:00](#)

دخل وابو بكر يصلي بالناس واجلس عن يسار ابي بكر يتأخر فاشار اليه النبي عن مكانك فدخل النبي مع المسلمين في الصلاة فكان ابو بكر يأتي بصلة رسول الله - [00:20:18](#)

والناس يأتـونـ بـصـلـاـةـ اـبـيـ بـكـرـ اـخـتـلـافـ الـنـيـةـ فـيـ الـصـلـاـةـ بـيـنـ الـاـمـامـ وـالـمـأـمـومـ لـاـ بـأـسـ بـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. سـمـ نـعـمـ اـيـ نـعـمـ مـنـ تـأـخـرـ عنـ الجـنـازـةـ وـلـمـ تـرـفـعـ يـصـلـيـ يـكـبـرـ عـلـيـهـ - [00:20:36](#)

ما دـامـ انـهـ لـمـ تـرـفـعـ تـكـبـيرـاتـ سـرـيـعـةـ. فـانـ كـانـ قـدـ فـاتـهـ مـنـ مـنـ صـلـاـةـ الـاـمـامـ تـكـبـيرـاتـ فـمـاـ اـدـرـكـهـ مـنـ اوـلـ تـكـبـيرـاتـهـ مـعـهـ هـوـ الـاـوـلـ. ثـمـ يـبـنـيـ عـلـيـهـ مـاـ بـقـيـ عـلـيـهـ مـنـ تـكـبـيرـاتـ بـعـدـ سـلـامـ اـمـامـهـ - [00:20:59](#) وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ - [00:21:16](#)